نوعان جديدان من المقاطع الصوتية فى اللغة العربية

د/ حازم على كمال الدين(*)

يعد المقطع الصوتى Syllable وحدة صوتية من وحدات التسلسل الهرمى الفنولوجى Phonological Hierarchy [1]، وقد اهتم المحدثون من علماء اللغة العرب بدراسة هذه الظاهرة الصوتية، وركزوا فى دراستهم على جانبين هما :
أ-مفهوم المقطع ب- الأشكال الفنولوجية للمقطع.

ومن ناحية المفهوم نلاحظ أنه ورد عندهم أكثر من تعريف، ومن أشهرها تعريف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب الذى يقول فيه إنه "كمية من الأصوات تشتمل على حركة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها"[2].

أما من ناحية الأشكال الفنولوجية فإننا نلاحظ أن المحدثين اتفقوا على خمسة أشكال هى:

أ- ص ح ب - ص ح ح جـ- ص ح ص
د- ص ح ح ص هـ - ص ح ص ص[3]

(*) أستاذ علم اللغة المساعد بكلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادى

(1) Kenneth. Pik, Linguistic concepts "An Interoduction to tagmemics", p. 89.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ١٠١. وتعريف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب يصدق على الأشكال المقطعية التى تتكون من حركة وصامت أو أكثر.

(٣) انظر على سبيل المثال : المدخل إلى علم اللغة ١٠٢ ومدخل إلى علم اللغة ٤٧.

وبعض المحدثين أضاف (ح ص)[١]، وبعضهم أضاف الشكل (ص ح ح ص ص)[٢]. وقد قمت بدراسة ظاهرة المقطع الصوتى فى بحث مستقل يحمل عنوان "ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية"[٣] وفيه دراسة مفصلة عن مفهوم المقطع، وأشكال المقطع الصوتى، وأثر النظام المقطعى للعربية فى تغيير الأبنية الصرفية فى بعض الأسماء والأفعال"[٤].

وقد ذكرت فى بحثى السالف الذكر أن المقاطع الصوتية فى العربية الفصحى تنحصر فى الأشكال التالية:

١ - ص ح مقطع قصير مفتوح
نحو : قِ ، وكَتَبَ كَ + تَ + بَ

٢- ص ح ح مقطع متوسط مفتوح
نحو : ما ، و فى

٣- ص ح ص مقطع متوسط مغلق
نحو : لَمْ، وكَمْ ، ومِنْ

٤- ص ح ح ص مقطع طويل مغلق
(فى حالة الوقف) ، نحو بابْ ، دارْ

٥- ص ح ص ص مقطع طويل مزدوج الإغلاق
(فى حالة الوقف)، نحو : شَمْسْ ، بَرْدْ ، فَحْلْ

---

(١) انظر : مناهج البحث فى اللغة ١٤١.

(٢) انظر : دراسة الصوت اللغوى ٢٥٦.

(٣) وهذا البحث نشر مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٤م.

(٤) وكذلك دراسة تقليدية عن الصوامت والحركات فى الفصحى ، ودراسة عن همزة الوصل، وتحليل مقطعى لبعض السور القرآنية.

٦- ص ح ح ص ص مقطع مزدوج الطول والإغلاق
(فى حالة الوقف) ، نحو : حادّ ، جادّ

٧- ص ح ص ص مقطع متوسط مغلق بصامت طويل
نحو : فِرّ ، غُضّ ، شِدّ

٨- ح ص مقطع قصير مغلق (فى حالة الوقف والابتداء)
نحو : اسمع اِسْ + مَعْ ، اُكْتُب ← اُكْ + تُبْ

٩- ح ص ص مقطع قصير مزدوج الإغلاق (فى حالة الوقف والابتداء[1]
نحو : اِبْنْ ، اِسْمْ

ودرست هذه الأنواع السالفة الذكر دراسة تفصيلية، إلّا أنه بعد طبع البحث وإخراجه إلى عالم النور توقفت أثناء قراءتى لكتب التراث أمام ظاهرتين لغويتين تضيفان نوعين جديدين من المقاطع الصوتية. وهاتان الظاهرتان هما:

١ - دخول همزة الوصل على متحرك : وقد أشار إليها ابن خالويه فى كتابه "ليس فى كلام العرب" وابن منظور فى معجمه (اللسان)، والأزهرى فى كتابه "شرح التصريح على التوضيح".

٢ - تصغير الاسم المضعف الآخر الذى تتكون بنيته المقطعية من (مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق بصامت طويل)[2].

وسوف نتحدث فى الصفحات التالية عن هاتين الظاهرتين لتوضيح النوع المقطعى الذى تضيفه كل منهما.

---

(١) انظر هذه الأنواع: ظاهرة المقطع الصوتى ٩٥.

(٢) توقفت أمام هذه الظاهرة اثناء قراءتى لظاهرة "الوقف" فى كتاب" التبصرة والتذكرة للصيمرى.

١ – دخول همزة الوصل على متحرك:

وهذه الظاهرة اللغوية التى أشار إليها اللغويون – دخول همزة الوصل على متحرك– لايمكن إغفالها بسبب قلة شواهدها، حيث إنها تعد ظاهرة صوتية لها أثرها على جانب مهم من جوانب المستوى الصوتى Phonetics ألا وهو جانب المقاطع الصوتية Syllables[١].

ونود أن نشير إلى أن همزة الوصل ما هى إلا نوع من الحركات[٢]، ويتضح ذلك جليا عندما نعرف أن وظيفتها تتمثل فى "التوصل إلى النطق بالساكن" وقد نص على ذلك سيبويه[٣] وابن السراج[٤] والجاربردى[٥] وغيرهم من اللغويين.

وقد أدرك القدماء أن همزة الوصل تختلف عن الهمزة المحققة، يقول الجاربردى "إنما كان الأفصح جعلها ألفا لابين بين لأن بين بين قريب من الهمزة فلو جعلوها بين بين لكانوا كأنهم أثبتوها فى الوصل وهو خلاف وضعه ... وينبغى أن تعلم أن هذا إذا كانت همزة الوصل مفتوحة وأما إن كانت مكسورة أو مضمومة فتسقط..."[٦].

---

(١) انظر مفهوم المقطع الصوتى: ظاهرة المقطع الصوتى ٨٠.

(٢) انظر الفصل الذى خصصناه لدراسة همزة الوصل فى كتابنا (ظاهرة المقطع الصوتى ٤٤–٦٧).

(٣) كتاب سيبويه ١٤٤/٤.

(٤) الأصول فى النحو ٣٦٧/٢.

(٥) شرح الشافية ١٦٦/١.

(٦) شرح الشافية ١٦٧/١ وبعض اللغويين يجعل همزة الوصل صوتا صامتا كهمزة القطع تماما، ويفهم هذا من كلام الصيمرى ، حيث يقول : "أعلم أن الهمزة إذا وقعت أول الكلام ولم يكن قبلها كلام فهى مخففة لاغير، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة همزة وصل ==

ولكن نلاحظ أن الجاربردى مثل غيره من اللغويين يجعل همزة الوصل كغيرها من الصوامت من ناحية مصاحبة الحركات – الفتح والضم والكسر – لها، وفيما يبدو لنا أن السبب الرئيسى لهذا الاضطراب الذى نلاحظه عند القدماء هو الجانب الخطى، حيث كان الرمز الخطى لهمزتى الوصل والقطع واحدا، ولم يحدث تمييز بين الصوتين من الناحية الخطية إلا عندما وضع الخليل بن أحمد رمزا خطيا لهمزة القطع، وهو عبارة عن رأس عين صغيرة (ء)[١].

يضاف إلى ذلك أن رأى القدماء الذى يذهب إلى أن همزة الوصل تعد صوتا صامتا يعد افتراضا، وذلك لأن الهمزة تحتاج فى نطقها إلى جهد عضلى، وهذا مخالف لقانون السهولة والتيسير الذى يراد تحقيقه فى نطق الكلمة المبدوءة بساكن[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن القول "إن فئة همزة الوصل تتمثل فى أنها نوع من الحركات وهذا أقرب إلى الواقع اللغوى"[٣].

ووضع همزة الوصل فى فئة الحركات[٤] يبين لنا وجود ظاهرة لغوية لم يتنبه لها القدماء فى دراستهم لظاهرة "محل الحركات من الحروف معها أم قبلها أم بعدها"،

==كانت أو همزة قطع فى فعل كانت أو فى اسم وذلك نحو قولك : أخ، وأب ، وأم، وإبل.. وكذلك همزة الوصل إذا ابتدأت بها كقولك :اِضْرِب، اُقْتُل ،اِبْنٌ .. " انظر: التبصرة والتذكرة ٧٣٢/٢.

(١) فصول فى فقه العربية ٤٠٢ والقراءات القرآنية ١٨.

(٢) ظاهرة المقطع الصوتى ٥٤.

(٣) ظاهرة المقطع الصوتى ٥٤. ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن همزة الوصل لاتزال تحتاج إلى دراسة معملية للكشف عن حقيقتها الصوتية. وذلك فى حديث خاص مع سيادته مساء ١٩٨٦/٨/٣.

(٤) الخصائص ٣٢١/٢.

وهى استقلال الحركة عن الصوت الصامت فى النطق، وهذا الاستقلال يتضح فى مجئ الحركة – همزة الوصل – قبل الصوت الصامت سواء أكان متحركا أم ساكنا.

وقد اختلف القدماء فى دراستهم لمحل الحركات من الحروف، فذهب قوم – منهم "سيبويه – إلى أن الحركة تأتى بعد الحرف"[١] وأيد مذهب سيبويه كثير من اللغويين كابن جنى الذى قدم أدلة تؤيد ذلك، نحو قوله : "فمما يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثلين مانعة من إدغام الأول فى الآخر نحو المَلَل والصَّفف والمَشَش ... ونحو من ذلك قولهم : ميزان وميعاد، فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم، لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تل الواو، فكان يجب أن يقال: مِوْزان ومِوْعاد. وذلك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التى تجاورها من قبلها..."[٢] ولم يؤيد هذا المذهب جماعة من اللغويين وعلى رأسهم الجاربردى ونقره كار والشيخ أبى زكريا الأنصارى، حيث يرون "أنه لو كانت الحركة بعد الحرف لأمكننا الابتداء بالحرف من غير الحركة، ولا يجوز الابتداء بالساكن"[٣].

ولهذا فإنهم يرون أن الحركة يحدث نطقها مع الحرف ، وقد نقد ابن جنى هذا الاتجاه بقوله : "والذى يفسد كونها حادثة مع الحرف البته هو أنا لو أمرنا مذكرا من الطى ثم اتبعناه أمرا آخر له من الوجل من غير حرف عطف، لا بل بمجئ الثانى تابعا للأول البته لقلنا : اطو ايجل. والأصل فيه اطو اوجل، فقلبت الواو التى هى

(١) الخصائص ٣٢١/٢

(٢) مجموعة الشافية ١٦٣/١و ١١٧/٢.

(٣) مجموعة الشافية ١٦٣/١ و ١١٧/٢.

فاء الفعل من الوجل ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. فلولا أن كسرة واو (اطو) فى الرتبة بعدها لما قلبت ياء واو (اوجل)...»[١].

كما نقد الاتجاه الذى يرى أن الحركة تكون قبل الحرف بقوله: «.. فلو كانت قبل حرفها لبطل الإدغام فى الكلام؛ لأن حركة الثانى كانت تكون حاجزة بين المثلين وهذا واضح»[٢]. والحقيقة أننى رجحت رأى سيبويه وابن جنى الذى يتمثل فى إتيان الحركة بعد الصوت الصامت[٣]، ولكن هذا الترجيح تخرج من دائرته همزة الوصل التى تعد نوعا من الحركات، حيث إن وقوعها فى بداية بعض الكلمات Words وتحقق قالبها الصوتى فى حالة الابتداء[٤] يضيف إلى الظاهرة السابقة الآتى:

١ – إمكانية نطق الحركة فى حالة استقلال عن الصوت الصامت الساكن.

٢ – إمكانية نطق الحركة فى حالة استقلال عن الصوت الصامت المتحرك.

٣ – تحقق هذا النطق مرتبط بحالة الابتداء.

٤ – الحالتان رقم (١، ٢) لهما أثرهما على النظام المقطعى للفصحى.

وأثر الحالة الأولى – وهى إمكانية نطق الحركة فى حالة استقلال عن الصوت الصامت الساكن– على النظام المقطعى للفصحى قد وضحناه فى دراستنا التى سبق

---

(١) الخصائص ٣٢٢/٢ ، ويعد أبو على الفارسى فى مقدمة اللغويين الذين ذهبوا إلى أن الحركة تحدث مع الحرف (انظر: سر صناعة الإعراب ٣٢/١).

(٢) الخصائص ٣٢٢/٢.

(٣) وقد درست هذه الظاهرة بالتفصيل فى كتاب (ظاهرة المقطع الصوتى ٣٥–٣٩).

(٤) والمراد بالابتداء وقوع همزة الوصل فى بداية الكلمة، ووقوع هذه الكلمة فى بداية الجملة، وهناك حالة أخرى للابتداء؛ وهى نطق الكلمة التى تبدأ بهمزة وصل بعد حالة صمت.

أن أشرنا إليها، ويمكن أن نشير هنا إلى هذا الأثر باختصار فنقول إن هذه الحالة ينتج عنها نوعان من المقاطع هما:

١ – ح ص : ويتكون من حركة قصيرة وصوت صامت ساكن، وهذا المقطع لايوجد إلا فى بداية الكلمة ، وذلك فى الحالات الصرفية التالية :

أ – صيغة الأمر من الفعل الثلاثى نحو:

اِسْمَعْ ismac ـــــ اِسْ + مَعْ ـــ ح ص + ص ح ص

ب – صيغة الماضى من الفعل الخماسى والسداسى ، نحو:

اِنْطَلَقَ inṭalaḳa ← اِنْ + طَ+لَ+قَ ـــــ ح ص+ ص ح+ ص ح + ص ح

اِسْتَوْعَبَ istawcaba ← اِسْ + تَوْ + عَ +بَ ـــ ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

جـ– صيغة الأمر من الفعل الخماسى ، نحو:

اِنْطَلِق inṭalik ← اِنْ+ طَ+لِقْ ← ح ص + ص ح+ ص ح ص

د – صيغة الأمر من الفعل السداسى ، نحو:

اِسْتَوْعِبْ istawcib ـــــ اِسْ+ تَوْ+ عِبْ ← ح ص + ص ح ص + ص ح ص

هـ – صيغة المصدر من الفعل الخماسى ، نحو:

اِنْطِلاق inṭilāḳ ـــ انْ + طِ+ لاق ـــــ ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص

و – صيغة المصدر من الفعل السداسى، نحو:

اِسْتيعابْ istiʿāb ← اِسْ+ تيـ + عاب ـــ ح ص + ص ح ح

+ ص ح ح ص[١]

ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع لايوجد إلا فى حالة الوقف وانقطاع النفس[٢]، أى أنه لا يثبت فى حالة الوصل[٣].

ونتوقف هنا لدراسة الحالة الثانية – إمكانية النطق بالحركة (همزة الوصل) قبل المتحرك وأثرها على النظام المقطعى للفصحى، وهذه الدراسة تكون على النحو التالى:

– دخول همزة الوصل على الصامت المتحرك فى بداية الكلمة:

أشار إلى هذه الظاهرة العالم اللغوى ابن خالويه بقوله : "ليس فى كلام العرب: ألف الوصل تدخل على متحرك إلا ثلاثة مواضع؛ قولهم : اسل زيدا لغة عبد القيس ، حكاها أبو زيد والفراء، يريدون : اسأل ، والثانى . . .[٤]

(١) ظاهرة المقطع الصوتى ١٠٣، وهناك نوع آخر من المقاطع ينتج عن طريق دخول همزة الوصل على الساكن؛ (ح ص ص) نحو: ابْنٌ ـــ (فى حالة الوقف) (ظاهرة المقطع الصوتى ١٠٤).

(٢) وحالة انقطاع النفس تعد حالة ابتداء لأنها تعنى انقطاع النفس عند الكلمة التى تسبق الكلمة المبدوءة بهمزة الوصل، ، مما يؤدى إلى وجود فترة صمت قصيرة قبل النطق بهمزة الوصل .

(٣) ظاهرة المقطع الصوتى ١٠٣ وقد درسنا هذا النوع من المقاطع بالتفصيل فى الكتاب السالف الذكر .

(٤) الموضع الثانى هو " أن العرب تقول : زيد الأحمر، والحمر والحمر ثلاث لغات" (ليس فى كلام العرب ٨٩) وهو فيما يبدو لنا لايدخل فى همزة الوصل، وذلك لأن ألف أداة التعريف (ال) تعد فيما يبدو لنا همزة قطع (ظاهرة المقطع الصوتى ٦١) وهذا الرأى هو رأى الخليل ابن أحمد .

ولم يذكر لنا ابن خالويه إلّا هذا المثال عن لهجة عبد القيس، والدراسة الوصفية تميل إلى الاهتمام بالشواهد، ولكنه فيما يبدو لنا أن هناك أمثلة أخرى فى تلك اللهجة تشترك ==

والثالث – قال سيبويه : لو سميت رجلا بالباء من اضرب لقلت : هذا اب قد جاء ، وخالفه سائر النحويين، فمنهم من يقول : رب ، ومنهم من يقول ضب، وآخرون : ضرب ، يردون الحروف كلها"[١].

وقد أشار صاحب اللسان إلى الموضع الأول بقوله : "وحكى الفارسى أن أبا عثمان سمع من يقول "اسل" يريد اسأل" فيحذف الهمزة[٢]، ويلقى حركتها على ما قبلها ثم يأتى بألف الوصل لأن هذه السين وإن كانت متحركة فهى فى نية السكون"[٣].

كما ذكر الأزهرى فى دراسته لجواز الإدغام والفك فى الأمر المبنى على السكون – من الفعل المضعف – فقال :"وإذا أدغم فى الأمر على لغة تميم وجب طرح الهمزة لعدم الاحتياج إليها[٤] وحكى الكسائى أنه سمع من عبد القيس ارد واغض وافر بهمزة وصل ولم يحك ذلك أحد من البصريين"[٥].

== مع المثال الذى ذكره ابن خالويه فى هذه الظاهره. والذى يجعلنا نطمئن إلى هذا وجود هذه الظاهرة قياسا فى الموضع الثالث الذى نقله ابن خالويه عن سيبويه واختلف معه النحويون، وهذا الاختلاف غير مدعم بشواهد من واقع كلام العرب، الأمر الذى يجعلنا نتعامل مع رأى سيبويه على أنه حالة من حالات الواقع اللغوى

(١) ليس فى كلام العرب ٨٩– ٩٠و ٣٤٨–٣٤٩.

(٢) المراد بالهمزة الصوت الصامت الذى يمثل عين الفعل (سأل) كما يتضح من كلام اللغويين انظر مثلا : الممتع فى التصريف ٢/٦٢٠.

(٣) لسان العرب (سأل) ١٣/٣٣٨.

(٤) أى يقال : رُدّ rudd ، وغُضّ ġudḍ، وفِرّ firr. وعلى لغة الحجازيين يقال : اُرْدُد urdud واُغْضُض uġḍuḍ ، ولكن هل كان يقول الحجازيون (إفرر)؟ والإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى دراسة إحصائية حتى نضع قاعدة تمثل الواقع اللغوى.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٢/٤٠١.

والنصوص السابقة تؤكد وجود الظاهرة فى الواقع اللغوى، كما تعزز رأى سيبويه الذى لم يرتضيه سائر النحويين.

أثر هذه الظاهرة فى النظام المقطعى للفصحى:

وهذا الأثر يمكن أن نشير إليه بالقول إن وقوع همزة الوصل التى تعد نوعا من الحركات فى بداية الكلمة قبل صامت متحرك يضيف نوعا جديدا من المقاطع الصوتية، وهذا النوع يتكون من حركة قصيرة short vowel ويمكن توضيح قالب هذا النوع المقطعى عن طريق الكلمات التالية:

اسل ،اِبٌ ، اُرْدُد ، اُغْضُضْ ،اِفِرّ

اِسَلْisal	ا + سَلْ	ح + ص ح ص
اِبٌibun	ا + بُن	ح + ص ح ص[1]
اُرُدّ urudd	ا + رُدّ	ح + ص ح ص ص
اُغْضُضْ uġuḍḍ	ا + غُضّ	ح + ص ح ص ص
اِفِرّ ifirr	ا + فِرّ	ح + ص ح ص ص

ونود أن نشير إلى أن هذا المقطع لايتحقق إلّا فى حالة الابتداء، وذلك لأن همزة الوصل تسقط فى درج الكلام، ونوضح ذلك بالمثال التالى:

مِنَ المجذوم اِفِرّ mi nal mag dū mi firr

مِـ + نَلْ + مَجّ + ذو + مِ + فِرّ ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص ص

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح همزة الوصل جزءا من المقطع (ح ص) – بالنسبة للاسم (اب)– مثال ذلك:

مَنْ هذا ؟	man hāḍā
اِبْ	ib – – فى حالة الوقف –

وفى حالة افتراض مطل حركة الميم[١] – تحويلها إلى حركة طويلة – نتيجة لتجاور حركتين؛ هما الكسرة القصيرة التى تعد حركة الميم، وهمزة الوصل التى تعد حركة كذلك؛ تصبح هذه الحركة الطويلة جزءا من المقطع (ص ح ح) ، وليست مقطعا مستقلا ويمكن أن نوضح ذلك بالتحليل التالى:

مِنَ المجذومى فِرّ mi nal mag ḏū mi firr

مِ + نَلْ + مَجْ + ذو + مى + فِرّ ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ص ص

وهذا النوع من المقاطع يوجد فى بعض اللغات الهندوأوربية؛ نحو اللغة الانجليزية، مثال ذلك:

Amanme ← a + neim [٢]

و or ← o: [٣] و ah ← a: [٤]

وتنفرد العربية الفصحى بهذا النوع عن سائر اللغات السامية التى يجوز فى بعضها الابتداء بالساكن، نحو اللغة السريانية، مثال ذلك: ذ ڵڵ dḥel [٥]

---

(١) الافتراض هنا ضرورة لأنه لاتوجد أمثلة من الواقع اللغوى الذى يمثل لهجة عبد القيس، والواقع اللغوى للفصحى يؤكد عدم حدوث مطل لحركة الميم.

(٢) دراسة الصوت اللغوى ٢٥٥، وانظر : ظاهرة المقطع الصوتى ٨٠.

(3) P. Roach, English phoneties and phonology, p. 109.

(4) Ibid, p. 56.

(٥) فى قواعد الساميات ٢١٠ وانظر :

- L. Costaz, Syriac- English Dictionary, p. 62.

وقد أشار القدماء إلى إمكانية النطق بالساكن، ولكن هذا النطق يعد متعسرا، كما نود أن نشير إلى أن المقطع الذى يبدأ بصامت ساكن يوجدفى بعض اللهجات العربية ===

وهذا الانفراد يجعله ظاهرة من الظواهر اللغوية التى تستحق الدراسة نظرا لما له من أهمية، وهذه الأهمية تتمثل فى ناحيتين؛ هما:

١- أنه يكشف عن إمكانية وجود الحركة فى صورة مقطع مستقل[١]، وهذه الحركة تمثل بدورها فى نفس الوقت قمة الإسماع. ووفقا لهذا فإنه لايمكن إغفاله عند تحديد مفهوم المقطع بالنسبة للعربية الفصحى، على الرغم من ورود هذا المقطع فى حالات قليلة.

٢- انفراد العربية الفصحى بهذا النوع من المقاطع[٢] عن شقيقاتها الساميات يعد دليلا لغويا من الأدلة التى يمكن الاستناد عليها فى القول "إن العربية الفصحى تعد أقدم اللغات السامية"، ويعزز رأينا هذا وجود هذا الشكل المقطعى فى بعض اللغات الهندأوربية.

== المعاصرة المنتشرة فى بعض البلاد العربية (ظاهرة المقطع الصوتى ٤٩) الأمر الذى يجعلنا نميل إلى القول "إن هذا المقطع له جذور فى اللهجات العربية القديمة، ولكن دراسات اللغويين القدامى لم تهتم بدراسة واقعه اللغوى.

(١) وعند افتراض وجود الكلمات التى يمثل بدايتها هذا المقطع فى بداية بعض الأبيات الشعرية، فإن الحركة – التى تمثل هذا المقطع – تعامل معاملة الصامت المتحرك، أى أنها تعامل مثل الكلمات التى تبدأ بالمقطع (ح ص) نحو الصيغ: اِسْمَع (اِسْ) ، وانْطَلِق (اِنْ) ، واسْتَوْعَبَ (اِسْ) وغير ذلك من الصيغ – من الناحية العروضية – .

(٢) هذا المقطع لا يعد جزءا أساسيا من النظام المقطعى إلا فى حالة تأييد مذهب سيبويه، وهو تأييد تنقصه الشواهد التى تمثل واقعه اللغوى، أما فى حالة رفض مذهب سيبويه فإنه لا يعد جزءا من النظام المقطعى للفصحى لأنه مرتبط بلهجة من اللهجات العربية القديمة؛ وهى لهجة عبد القيس.

وبهذا النوع الجديد يصل عدد المقاطع فى العربية الفصحى إلى عشرة أنواع، وكل مقطع من هذه المقاطع له نظامه الموقعى[١]، ويهمنا هنا أن نشير إلى أهم الخصائص الموقعية لهذا المقطع، وهذه الخصائص على النحو التالى:

١ – ما سبق أن أشرنا إليه وهو وقوع هذا المقطع فى بداية الكلمة، ووقوع هذه الكلمة فى بداية الجملة أو الكلام.

٢ – عدم تحقق هذا المقطع فى وسط الكلام لسببين هما:

أ – أنه لايقع مستقلا بعد حركة – صامت متحرك –، وذلك لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز توالى حركتين، أو ما يسمى فى الدرس اللغوى الحديث Hiatus[٢]

ب– أنه لايقع مستقلا بعد صوت صامت ساكن وذلك لأن الحركة يعتمد عليها الصامت، حيث إنها تأتى بعده[٣]، فلا يمكن أن نقول إن الصامت ساكن والحركة مستقلة، ونوضح ذلك بمثال نحو:

(كَتَبَ) kataba : ففى هذا المثال لايمكن أن نقول إن الكاف ساكنة والفتحة القصيرة مستقلة، حيث إنها تعد حركة الكاف، وقس على ذلك التاء والباء.

بل إن الصوت الصامت إذا جاء بعده حرف مد – حركة طويلة – فإن حرف المد يعد فى هذه الحالة حركة ذلك الصامت، ونوضح ذلك بالمثال التالى:

---

(١) تحدثنا عن هذا الجانب بالتفصيل فى كتاب "ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٩٧–١٠٥".

(٢) أسس علم اللغة ١٥٠ .

(٣) سبق أن أشرنا إلى هذه الناحية وذكرنا أن القدماء وعلى رأسهم سيبويه وابن جنى ذهبوا إلى وقوع الحركة بعد الحرف.

صام Ṣāma : ألف المد – الفتحة الطويلة – تعد حركة الصاد ولا يمكن أن نقول إن الصاد مستقلة، والفتحة الطويلة مستقلة كذلك، وقس على ذلك الكلمات التى جاور فيها حرف المد صامتا، نحو : (قاضى Ḳāḍī ، هَدى hadā ، دَعا dacā، بَكى bakā)[1] والله أعلم.

ونود أن نشير إلى أن هذا النوع الجديد يبين أن المقطع الصوتى فى الفصحى يمكن أن يكون عبارة عن قمة إسماع – حركة – فى بعض الحالات.

ونتحدث فى الصفحات التالية عن الظاهرة الثانية التى أشرنا إليها من قبل، وهى تضيف نوعا جديدا من المقاطع الصوتية.

٢– تصغير الاسم المضعف الآخر الذى تتكون بنيته المقطعية من (مقطع قصير مفتوح + مقطع مغلق بصامت طويل)

نود أن نشير فى البداية إلى مفهوم التصغير وقاعدة صياغته والحروف التى لا تحسب ضمن بنية الكلمة عند التصغير، وأهمية ذكر هذه المقدمات تتمثل فى عدة جوانب هى:

١– معرفة كيفية تصغير الأسماء المضعفة الآخر.

٢– العلاقة بين البنية المقطعية لهذه الأسماء المصغرة ، وبين وزنها التصغيرى.

٣– ذكر هذه الصيغة فى دراسة بعض القدماء لظاهرة الوقف.

---

(١) تعد الفتحة الطويلة حركة القاف، والكسرة الطويلة – ياء المد – حركة الضاد، وتعد الفتحة الطويلة حركة الدال فى الفعل (هدى)، وتعد الفتحة الطويلة حركة العين فى الفعل (دعا)، وكذلك تعد الفتحة الطويلة حركة الكاف فى الفعل (بكى).

مفهوم التصغير:

" التصغير وسيلة صرفية لإعادة تشكيل البنية اللغوية للكلمة حتى تدل على معان لا تدل عليها بنيتها المكبرة"(١).

قاعدة صياغته:

" والقاعدة العامة فى التصغير هى أنه إذا كان الاسم ثلاثيا صغرناه على النحو التالى:

١ – ضم الحرف الأول.

٢ – فتح الحرف الثانى

٣ – الإتيان بياء ساكنة بعد الحرف الثانى (ويطلق عليها ياء التصغير)

وإذا كان الاسم رباعيا اتبعنا الخطوات الثلاث السابقة ثم زدنا عليها خطوة رابعة هى : كسر ما بعد الياء الساكنة"(٢). "وإن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعى"(٣). "وإذا كان الحرف الرابع حرف مد فإنه يجب قلبه ياء"(٤).

مالا يحسب ضمن بنية الكلمة عند التصغير:

" لا تحسب الحروف التالية ضمن بنية الكلمة عند التصغير:

١ – تاء التأنيث : فإذا كانت الكلمة تتضمن تاء التأنيث فى آخرها لم تحسب ضمن عددها فمثل نظرة تعد ثلاثية ، ومثل منطقة تعد رباعية.

---

(١) التعريف بالتصريف ٣٦٧ وقد ذكر أستاذنا الدكتور على أبو المكارم معانى التصغير من تقريب وتقليل وتلطف وغير ذلك، انظر : التعريف بالتصريف ٣٦٨.

(٢) التعريف بالتصريف ٣٦٩–٣٧٠.

(٣) التطبيق الصرفى ١٣٣

(٤) التطبيق الصرفى ١٣٤

٢- الألف المقصورة : فإذا كانت الكلمة مختومة بها لم تحسب الألف ضمن عدد الحروف، فمثل بُشْرى، وقُصْوى ثلاثية ، ومثل مُصْطَفى رباعية .

٣- ألف الممدود وهمزته : فإذا كانت الكلمة مختومة بها لم تحسب ضمن عدد الحروف فمثل : نَجْلاء تعد ثلاثية ، ومثل : أربعاء تعد رباعية .

٤- وكذلك لا تحسب علامات التثنية وجمع التصحيح ضمن بنية الكلمة"[١] .

والكلام السالف يبين أن للتصغير ثلاث صيغ هى: **فُعَيْل** للاسم الثلاثى، نحو: رَجُل ـ رُجَيْل[٢]، **وفُعَيْعِل** لما زاد على ثلاثة أحرف، نحو:

جَعْفَر ← جُعَيْفِر[٣] ، وسَفَرْجَل ← سُفَيْرِج أو سُفَيْرِيج[٤] **وفُعَيْعيل** .

لما زاد على ثلاثة أحرف، وكان رابعه حرف مد، نحو :

مصباح ← مُصَيْبيح ، وعُصْفور ← عُصَيْفير[٥] .

"ويراد بهذه الأوزان صورة الحروف والحركات من كون الأول مضموما والثانى مفتوحا والثالث ياء التصغير ولا يراد اعتبار الحروف الأصول ولذا دخل مكيرم فى **فعيعل** ولو اعتبر الحروف الأصول لأدى إلى ذكر أكثر أبنية الأسماء فى

---

(١) التعريف بالتصريف ٣٧٠.

(٢) أوضح المسالك ٢٨٧ والتطبيق الصرفى ١٣١.

(٣)أوضح المسالك ٢٨٧ والتطبيق الصرفى ١٣٣.

(٤) أوضح المسالك ٢٨٧ والتطبيق الصرفى ١٣٤. والصيغة الثانية (سفيريج) جاءت فيها الياء الساكنة التى قبل الجيم عوضا عن المحذوف؛ وهو حرف اللام، وقد أشار اللغويون إلى ذلك يقول ابن هشام : "ويجوز لك فى بابى التكسير والتصغير أن تعوض مما حذفته ياء ساكنة قبل الآخر إن لم تكون موجودة .." انظر : أوضح المسالك ٢٨٧.

(١) التطبيق الصرفى ١٣٤.

التصغير إذ يلزم حينئذ أن يقال على أربعة أحرف مثلا كجعفر ومكرم وعنسل أنها تصغر على فعيلل ومفيعل وفنيعل وكذل فى الجميع فيؤدى إلى الكثرة . . "[1].

ومعنى كلام الجاربردى أنه "ليس مقصودا أن تتطابق هذه الأوزان مع الميزان الصرفى حرفا بحرف، وإنما المقصود بها القالب الذى يخرج على أساسه الاسم المصغر بحيث يتساوى مع الصيغة فى عدد الحروف وفى نوع الحركة والسكون، فلو أخذنا كلمة (مسجد) مثلا ، ونحن نعرف أنها على وزن "مفعل" فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو (مسيجد) على "مفيعل" من ناحية الميزان، ولكنها فى التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التى هى فعيعل"[2].

أى أن الوزن التصغيرى يخالف الوزن الصرفى، وهذا يبين لنا أن الوزن التصغيرى لا يتطابق مع البنية المقطعية فى كثير من الكلمات، نحو:

شُجَيْرَة ← شُ + جَيْـ + رَه ← ص ح+ص ح ص+ ص ح ص

(فى حالة الوقف)

وزنها التصغيرى : فُعَيْل ← فُ + عَيْل ← ص ح + ص ح ص ص

وزنها الصرفى: فُعَيْلَة ← فُ+عَيْـ+ لَة ← ص ح+ص ح ص+ص ح ص

كما يتضح لنا من خلال ذكر الحروف التى لا تحسب ضمن بنية الكلمة عند التصغير أن الحرف المضعف – الصامت الطويل – هو عبارة عن صامتين (حرفين) ووفقا لهذا فإن كلمات مثل : مَدَقّ، ومَقَصّ ، وأَحَصّ تعد رباعية وليست ثلاثية.

(١) مجموعة الشافية ٧٩/١.

(٢) التطبيق الصرفى ١٣٠.

وفى ضوء الأبعاد السابقة التى ذكرناها عن ظاهرة التصغير نلقى الضوء على تصغير الاسم المضعف الآخر[١] لمعرفة النوع المقطعى الذى تضيفه هذه الظاهرة، وذلك على النحو التالى:

١ – كيفية تصغير هذه الأسماء :

تتكون هذه الكلمات من الناحية المقطعية من مقطعين هما ص ح

+ ص ح ص ص نحو:

مَدَقّ ← مَـ + دَقّ ← ص ح+ص ح ص ص

أَحَصّ ← أَ + حَصّ ← ص ح+ص ح ص ص

وتصغير هذه الأسماء يكون على وزن "فعيعل" أى بضم الأول وفتح الثانى وزيادة ياء ساكنة، وكسر ما قبل الآخر ، نحو:

مُدَيْقّ mudiyḳḳ

أُحَيْصّ uḥayṣṣ<

ونلاحظ من خلال تصغير الاسمين السابقين أن كسر ما قبل الآخر هو تقديرى وليس لفظيا، وهذه الحالة نلاحظها فى كلمات كثيرة، نحو:

مُصْطَفى muṣṭafā وبنيتها بعد التصغير هى:

مُصَيْطَفى muṣayṭafā على وزن "فُعَيْعِل" .

٢ – العلاقة بين البنية المقطعية لهذه الأسماء ووزنها التصغيرى:

إذا نظرنا إلى بنية هذه الأسماء بعد تصغيرها فإننا نلاحظ أن بنيتها المقطعية لا تتطابق مع وزنها التصغيرى، ويمكن أن نوضح ذلك بالأمثلة التالية:

---

(١) الذى يتكون من (مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق بصامت طويل) وسبق أن أشرنا إلى ذلك .

أُحَيْمِّ ← أُ + حَيْمِّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

ووزنها التصغيرى يتكون من ثلاثة مقاطع هى:

فُعَيْعِل ← ف + عيـ + عل ← ص ح+ص ح ص+ ص ح ص

مُدَيْقّ ← مُـ + دَيْقّ ← ص ح+ ص ح ص ص ص

ووزنها التصغيرى "فُعَيْعِل" ويتكون من ثلاثة مقاطع على النحو التالى:

فُـ + عَيْـ + عِل ← ص ح + ص ح ص+ ص ح ص

أُصَيْمّ ← أُ + صَيْمّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

أُدَيْنّ ← أُ + دَيْنّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

مُجَيْنّ ← مُ + جَيْنّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

وكلها على وزن "فُعَيْعِل"

٣- ذكر هذه الصيغة فى دراسة بعض القدماء لظاهرة الوقف:

فى بداية حديثنا عن هـذا الجـانب نـود أن نشـير باختصـار إلى مفهـوم الوقـف وأقسامه.

ويعرف بعض اللغويين الوقف بأنه "قطع النطق عن آخر الكلمـة"[١] والوقـف يكون بالسكون[٢]، نحو: جاء خالد، كما يوقف على الحركة سواء أكانت مورفيمـا، نحو: رأيت قاضيا[٣] ، أم كانت فى مقام كلمة، نحو : هذا غلامى[٤].

(١) شذا العرف فى فن الصرف ١٤٠.

(٢) ويعد السكون أصل الوقف عند اللغويين، انظر: التبصرة والتذكرة ٢/٧١٦.

(٣) الفتحة الطويلة تعد ألفا عند اللغويين القدامى: انظر مثلا (التبصرة والتذكرة ٢/٧١٧).

(٤) وهذه لغة من لايحرك الياء (انظر: التبصرة والتذكرة ٢/٧٢٠).

وينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام هي:

١ – الوقف على المضموم: وله أربعة أوجه هي: السكون والإشمام والروم والتشديد

٢ – الوقف على المكسور: وله ثلاثة وجوه، هي: السكون والروم والتشديد ولا يجوز فيه الإشمام لأنه تشويه للفم.

٣– الوقف على المنصوب : وهو قسمان:

أ – ما كان منصرفا : ويلحقه في الوقف الألف عوضا عن التنوين لاغير كقولك: لقيت زيدا ، ورأيت خالدا، ولا يجوز التشديد في هذا، لأن الألف تبين حركة آخر الكلمة. "[1].

ومنهم من يحذف الألف في الوقف على المنصوب المنون ويجريه على الأصل فيقول: رأيت زيد[2].

ب–ما كان ممنوعا من الصرف : ويجوز فيه السكون والروم والتشديد نحو: رأيت زَيْنَبْ ، مررت بزَيْنَب –، رأيت زَيْنَبّ[3].

وبعد هذا الحديث المختصر عن مفهوم الوقف واقسامه، نلقى الضوء على موقع صيغة الاسم المضعف الآخر المصغر بالنسبة لظاهرة الوقف عند القدماء.

موقع الصيغة في قالب ظاهرة الوقف عند القدماء:

أورد الصيمرى صيغة "مُدَيْقّ" عند حديثه عن الوقف على المضموم بالتشديد فقال: "وأعلم أن التشديد لايلحق إلا ما كان قبل آخره حرف متحرك نحو: خالد

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٧١٧.

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/٧١٨.

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/٧١٨–٧١٩، وقد ذكر الصميرى الرموز الخطية للسكون والروم والإشمام والتشديد، انظر ذلك بالتفصيل ٢/٧١٦. وقد أشار سيبويه إلى هذه الرموز، انظر: كتاب سيبويه ٤/١٦٩.

وعمر وفرج، وما اشبه ذلك. ولا يشدد مثل زيد، وعمرو مما قبل آخره حرف ساكن لأن المشدد حرفان، الأول منهما ساكن، فلو شددت آخر زيد وعمرو لالتقى ساكنان، وليس فى الكلام حرف مشدد قبله حرف ساكن إلا أن يكون حرفا من حروف المد واللين نحو: دابة، وتمود الثوب، ومديق فى تصغير مدق، لأن المد الذى فى هذه الحروف صار عوضا من الحركة.."[1].

والحقيقة أن هذه الصيغة تدخل فى إطار الوقف بالسكون، وليس بالتشديد لأنها مشددة فى الأصل، حيث إن الوقف بالتشديد فى الحروف التى لم تكن مشددة فى الأصل كما يتضح من أمثلة اللغويين، نحو:

هذا خالِدّ، ورأيت زَيْنَبّ ، وجاء فَرَجّ[2]

ووفقا لهذا فإن الوقف على صيغة "مديق" وما كان على شاكلتها يكون بالسكون وليس بالتشديد فى حالات الضم والكسر والنصب، فيقال مديق فى الضم والكسر والنصب.

وجاز الوقف هنا بالسكون لأن الصوت المضعف يعد صامتا طويلا وهو أخف من نطق الصامتين المختلفين الساكنين، يضاف إلى ذلك وقوعه فى النهاية بعد الياء الساكن[3] وهو صامت متوسط.

---

(١) التبصرة والتذكرة ٧١٧/٢.

(٢) ويصاحب هذا التشديد سكون الصامت الأخير، أى أنه وقف بالتشديد من ناحية وبالسكون من ناحية أخرى.

(٣) وأشار سيبويه إلى أن ياء التحقير (ياء التصغير) تعد "نظيرة الألف فى مفاعل ومفاعيل" انظر: كتاب سيبويه ٤٤١/٤.

والوقف بالسكون على الصيغة يؤدى إلى اجتماع ثلاثة صوامت سواكن، والصامتان الأخيران مثلان، ولذا فهما يكونان صامتا طويلا.

ومن ناحية أخرى فإن اجتماع ثلاثة صوامت سواكن يمثل ظاهرة لغوية تضيف نوعا جديدا من المقاطع إلى النظام المقطعى للفصحى .

أثر هذه الظاهرة فى النظام المقطعى للفصحى

وهذا الأثر يمكن أن نشير إليه بالقول إن اجتماع ثلاثة صوامت سواكن مسبوقة بصامت متحرك يضيف نوعا جديدا من المقاطع، وهذا النوع يتكون من (ص ح ص ص)، ويمكن توضيح قالب هذا النوع عن طريق تحليل الكلمات التالية:

مُدَيْقّ تصغير مَدَقّ

أُصَيْمّ[1] تصغير أَصَمّ

وتحليل هاتين الصيغتين على النحو التالى:

مُدَيْقّ ← مُ + دَيْقّ ← ص ح+ ص ح ص ص ص

أُصَيْمّ ← أُ + صَيْمّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

وهذا المقطع يعد جزءا أساسيا من النظام المقطعى لأنه يوجد فى كلمات كثيرة تعد جزءا من معجم اللغة الفصحى، والجدول التالى يبين ذلك:

(١) ورد هذا المثال عند سيبويه، انظر: كتاب سيبويه ٤/٤٤١.

الكلمة	معناها	تصغيرها	بنيتها المقطعية بعد التصغير (فى حالة الوقف)
مُخَشّ(١)	صغير	مُخَيْشّ	مُ+ خَيْشّ ← ص ح+ ص ح ص ص ص
أَحَصّ(٢)	قليل الشعر	أُحَيْصّ	أُ+ حَيْصّ ← ص ح+ص ح ص ص ص
أَحَقّ(٣)	الذى لايعرق من الخيل	أُحَيْقّ	أُ+ حَيْقّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
أَدَنّ(٤)	قصير اليدين	أُدَيْنّ	أُ+ دَيْنّ ← ص ح +ص ح ص ص ص
أَرَحّ(٥)	للوعل المنبسط الأظلاف	أُرَيْحّ	أُ+ رَيْحّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مِسَنّ(٦)	السنان	مُسَيْنّ	مُ+ سَيْنّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مِسَحّ(٧)	لسرعة الفرس	مُسَيْحّ	مُ+ سَيْحّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
أَشَمّ(٨)	رجل أشم: رافع الرأس	أُشَيْمّ	أُ+ شَيْمّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مُصِنّ(٩)	لسكوت الرجل	مُصَيْنّ	مُ+ صَيْنّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

(١) جاء فى المقاييس "المُخَشّ من الناس: الصغير، انظر: مقاييس اللغة (حش) ١١/٢.

(٢) جاء فى المقاييس "رجل أَحَصّ: قليل الشعر" انظر: مقاييس اللغة (حص) ١٢/٢

(٣) جاء فى مقاييس اللغة "الأَحَقّ من الخيل: الذى لايعرق" انظر مقاييس اللغة (حق) ١٧/٢.

(٤) جاء فى مقاييس اللغة "فرس أَدَنّ: أى قصير اليدين" انظر المقاييس (دن) ٢٦١/٢.

(٥) انظر : مقاييس اللغة (رح) ٣٨٥/٢.

(٦) جاء فى مقاييس اللغة : "والسنان هو المِسَنّ" انظر: مقاييس اللغة (سن) ٦١/٣.

(٧) جاء فى مقاييس اللغة : "..فرس مِسَحّ، اى سريعة يشبه عدوها انصباب المطر" انظر: المقاييس ٦٥/٣.

(٨) جاء فى مقاييس اللغة : "رجل أَشَمّ: رافع الرأس" انظر: مقاييس اللغة (شم) ١٧٥/٣.

(٩) جاء فى مقاييس اللغة: "الرجل المُصِنّ، قالوا: هو الرافع رأسه لا يلتفت إلى أحد، وقالوا هو الساكت" انظر مقاييس اللغة (صن) ٢٩٧/٣.

الكلمة	معناها	تصغيرها	بنيتها المقطعية بعد التصغير (فى حالة الوقف)
مُفِجّ(١)	حافر مفج : معبب	مُفَيْجّ	مُ+ فَيْجّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مُفِذّ(٢)	الشاة التى تلد واحدا	مُفَيْذّ	مُ+ فَيْذّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مِعَكّ(٣)	للخيل الذى يجرى قليلا	مُعَيْكّ	مُ+ عَيْكّ ← ص ح + ص ح ص ص ص
مِهَتّ(٤)	للرجل الخفيف فى العمل	مُهَيْتّ	مُ+ هَيْتّ ← ص ح + ص ح ص ص ص

ويماثل هذا المقطع نوع من المقاطع يتضام فى نهايته أكثر من صامتين، وهذا النوع يوجد فى بعض اللغات، مثل الانجليزية، نحو prompts(٥)، إلّا أن المقطع الموجود فى العربية الفصحى يتضام فى نهايته صامت قصير وصامت طويل الذى يعده اللغويون صامتين قصيرين.

(١) جاء فى مقاييس اللغة : "٠٠ حافر مُفِجّ، اى مقيب، وإذا كان كذا كان فى باطنه شبه الفجوة" انظر: مقاييس اللغة (فج) ٤٣٧/٤.

(٢) جاء فى مقاييس اللغة :"ويقال شاة مُفِذّ، إذا ولدت واحدا" انظر مقاييس اللغة (فذ) ٤٣٨/٤.

(٣) جاء فى مقاييس اللغة : "المِعَكّ من الخيل: الذى يجرى قليلا ثم يحتاج إلى الضرب"، انظر: مقاييس اللغة (عك) ١١/٤.

(٤) جاء فى مقاييس اللغة: "ويقولون: رجل مِهَتّ: خفيف فى العمل" انظر: المقاييس (هت) ٥/٦.

(5) P. Roach, op. cit., p. 61.

وبهذا النوع الجديد يصل عدد المقاطع فى العربية الفصحى إلى أحد عشر نوعا. وأهمية هذا المقطع ترجع إلى ناحيتين هما:

١ – ناحية تاريخية حيث إن انفراد العربية الفصحى بهذا النوع عن شقيقاتها الساميات يعد دليلا لغويا من الأدلة التى يمكن الاستناد عليها فى القول "إن العربية الفصحى تعد أقدم اللغات السامية"، ويعزز رأينا هذا وجود ما يماثل هذا النوع فى بعض اللغات الهندأوربية.

٢ – أنه يؤثر فى تحديد مفهوم المقطع الصوتى فى اللغة العربية الفصحى.

وفى ضوء النوعين السابقين يمكن أن نعرف المقطع الصوتى للفصحى فنقول " إنه عبارة عن قمة إسماع – حركة –، وهذه الحركة قد تكون مقطعا مستقلا، وقد تكون جزءا من مقطع يتكون منها – من الحركة – ومن صامت قصير[1]، أو

(١) وهذا الصامت قد يكون سابقا عليها كما فى الشكلين (ص ح)، (ص ح ح) ، وقد يكون بعدها كما فى الشكل (ح ص)

صامتين قصيرين[١] أو ثلاثة صوامت قصار[٢]، أو صامت قصير وصامت طويل[٣]، أو صامتين قصيرين وصامت طويل[٤]". والله أعلم.

---

(١) وهذان الصامتان قد يكونان بعدها كما فى الشكل (ح ص ص)، وقد يكون أحدهما قبلها والآخر بعدها كما فى الشكل (ص ح ص)، (ص ح ح ص)

(٢) وهذه الصوامت يكون واحد منها سابقا على قمة الإسماع والصوتان الآخران يكونان بعد قمة الاسماع كما فى الشكل (ص ح ص ص)

(٣) وهذان الصامتان يكون الصامت القصير منهما قبل قمة الإسماع، والصامت الطويل يكون بعد قمة الإسماع كما فى الشكلين (ص ح ص ص)و (ص ح ح ص ص)
وقمة الإسماع – الحركة تكون قصيرة فى بعض المقاطع، وطويلة فى بعضها ، ورمز القصيرة هو (ح) والطويلة هو (ح ح)

(٤) يقع صامت من الصامتين القصيرين فى بداية المقطع، ويقع الصامت القصير الآخر مع الصامت الطويل فى نهاية المقطع، أى أنه يتخذ القالب التالى: (ص ح ص ص). وهذا التعريف نابع من الواقع اللغوى للنظام المقطعى فى اللغة العربية، خاصة بعد أن اكتشفنا هذين النوعين اللذين لم يتنبه لهما أحد. وقد يرجع السبب فى إهمال اللغويين المحدثين لهذين النوعين إلى التالى:

أ – أن النوع الأول (ح) مرتبط بظاهرة شاذة؛ وهى "دخول همزة الوصل على متحرك" وظاهرة قياسية نقلت عن سيبويه، ولكن سيبويه لم ينص عليها صراحة فى كتابه، حيث إنه ذكر أن همزة الوصل تتحول إلى همزة قطع عندما ينتقل الفعل إلى فئة الاسم نحو (اضرب) (انظر: كتاب سيبويه ٣/٢٥٦).

ب– أن النوع الثانى مرتبط بظاهرتين لغويتين مستقلتين هما: الأولى التصغير والثانية الوقف، والأولى تدرس فى علم الصرف، والثانية تدرس فى علم الأصوات. وتدريس هذه الظواهر يتم فى ضوء منهج تقليدى لايضع فى اعتبار. مثل هذه الظواهر الحديثة التى تعد جزءا من النظام اللغوى للعربية الفصحى.

مراجع البحث

المراجع العربية:

١- أسس علم اللغة ماريوباى ترجمة د٠أحمد مختار عمر - الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٣م

٢- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د٠ عبد الحسين الفتلى - الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

٣- أوضح المسالك لابن هشام الأنصارى - دار العلوم الحديثة - بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م

٤- التبصرة والتذكرة لأبى اسحاق الصيمرى تحقيق د٠ فتحى أحمد مصطفى على الدين - الطبعة الأولى - جامعة أم القرى (مركز البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامى) المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م

٥- التطبيق الصرفى د٠ عبده الراجحى - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م

٦- التعريف بالتصريف د٠ على ابو المكارم - دار الثقافة العربية - القاهرة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م

٧- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار - دار الهدى للطباعة - بيروت لبنان (بدون تاريخ)

٨- دراسة الصوت اللغوى د٠ أحمد مختار عمر - الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨١م

٩- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق ودراسة د٠ حسن هنداوى - الطبعة الأولى دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

١٠- شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى - مطبعة هندية بالموسكى القاهرة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م

١١- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - دار الفكر للطباعة والنشر

١٢- شرح الشافية للرضى الاستراباذى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

١٣- ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة (بدون تاريخ)

١٤- فصول فى فقه العربية د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجى- القاهرة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م

١٥- فى قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجى القاهرة ١٩٨٣م

١٦- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث د. عبد الصبور شاهين مكتبة الخانجى - القاهرة (بدون تاريخ)

١٧- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثانية - الخانجى القاهرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

١٨- لسان العرب لابن منظور - الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة (بدون تاريخ)

١٩- ليس فى كلام العرب لابن خالويه تحقيق أحمد عبد الغفور عطار

٢٠- مجموعة الشافية للجاربردى ونقرة كار وشيخ الإسلام أبى زكريا الأنصارى عالم الكتب - بيروت ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٢١- المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجى القاهرة ١٩٨٣م

٢٢- مدخل إلى علم اللغة د. محمود فهمى حجازى - الطبعة الثانية - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

٢٣- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الأولى - دار الجيل - بيروت - لبنان ١٤١١هـ-١٩٩١م

٢٤- الممتع فى التصريف لابن عصفور تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار المعرفة - بيروت - لبنان (بدون تاريخ)

٢٥- مناهج البحث فى اللغة د. تمام حسان - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٩٠م

المراجع الأجنبية :

1- L. Costaz, syriac- English Dictionary

2- P. Roach, English phonetics and phonology, Combridge University 1987.

3- K. Pike, Linguistic concepts "An Introduction to tagmemics" University of Nebraska 1982.